وزير الزراعة والري في حديث خاص لـ(الثورة):

القطاع الزراعي يؤمن الجزء الأكبر من احتياجاتنا الغذائية ويوفر فرص عمل لأكثر من نصف قوى العمل

□ الكلام عن الزراعة يرتبط ارتباطا وثيقا بشؤون وشجون الحياة المعيشية للملايين من ابناء شعب اليمن كما يتناغم مع خطى مسارات التنمية الحقيقية في الحاضر والمستقبل.. ومن الثابت أن الزراعة توفر أكثر فرص العمل في الجمهورية اليمنية ، ويشعر الانسان اليمني العائش في المدن أو الارياف بالفخر والاعتزاز عندما يرى المنتجات الزراعية اليمنية تنافس نظائرها في الداخل والخارج .. وكل هذا لم ولن يتأتى إلا بجهود كبيرة من قبل الحكومة ممثلة بوزارة الزراعة والري والاختصاصيين في الزراعة الذين يفكرون ويعملون ليلاً ونهاراً في سبيل تطويرها وتحسين وتحديث ادوات العمل في سائر مجالاتها المختلفة.. وزير الزراعة والري الاخ/ حسن عمر سويد يتحدث لـ(الثورة) حول كل ذلك..

لقاء /سالم باجميل

حسن عمر سويد - وزير الزراعة والري

الدولة خصصت مليارات الريالات للحفاظ على المياه الجوفية والتربة والإنتاج الحيواني

أجرينا العديد من المسوحات الميدانية لمناطق زراعة البن

مزيد من الفرص

● ما الأهمية التي تمثلها الزراعة في حياة المواطن اليمني وما هو حالها اليوم؟

– اسمحوا لي أن اختزل الاجابة على النحو التالي:

تعلمون أن قطاع الزراعة كان ومايزال وسيظل يمثل القطاع الإنتاجي الأول بين سائر قطاعات اقتصادنا الوطني ما عدا قطاع النفط الحديث التكوين والولادة.

ولا يفوتني أن أذكر بهذا الصدد أنه يرتبط بالقطاع الزراعي غالبية سكان اليمن وفي نطاقه يعمل أكثر من نصف قوة العمل .. وزيادة على هذا وذاك فإن قطاع الزراعة قادر على توفير المزيد من فرص العمل في الحاضر والمستقبل القريب لاسيما إذا ما قدر لنا جذب الاستثمارات الوطنية والعربية والاجنبية إلى رحابه الواسعة والواعدة بالخير والنماء.

ولعلكم توافقوني الرأي إذا ما زعمت أن قطاع الزراعة يؤمن في الوقت الراهن الجزء الاعظم من احتياجات المواطنين الغذائية..

هذا بالاضافة إلى أن القطاع الزراعي يعد الفاعل الوحيد للتوازن البيئي من خلال ما تمثله المساحات الخضراء من امتداد في عموم البلاد، وهو المسؤول بصورة مباشرة عن المحافظة على البيئة على الدوام.

وبالاضافة إلى ذلك فإن هذا القطاع يؤمن أبرز عوامل خلق الاستقرار النسبي بين اوساط المواطنين باعتباره عاملاً محدداً للهجرة الداخلية وحال الزراعة في الوقت الحاضر عال.

مكافحة التصحر

● هل لكم أن تحدثونا عما تم من الانجازات في قطاع الزراعة وفقا لبرنامج الحكومة؟

– في الفترة الممتدة من مايو ٢٠٠٣م إلى فبراير ٢٠٠٤م قمنا بالكثير من النشاطات الفاعلة وحصلنا على العديد من الانجازات اهمها: التوسع في استصلاح الأراضي وكذلك اعداد التشريعات والقوانين لحماية الأراضي الزراعية ثم تنفيذ مكافحة التصحر وتطوير الغابات والمراعي والتشجير الحراجي.

● ماذا تم بعد ذلك؟

– شرعنا بادئ ذي بدء في تنفيذ مشروع الحفاظ على المياه الجوفية وصيانة التربة بتكلفة اجمالية مقدارها ٤٠ مليون دولار.

ثانيا: عملنا على وضع مشاريع تحسين كفاءة الري من خلال ادخال وسائل ونظم حديثة..

ثالثا: قمنا بإجراء بحوث وقياسات حقلية حول كفاءة نظم الري السطحية .

رابعا: تمكنا من ادخال انظمة الري بالتنقيط في زراعة محصولي البن والبطاطس.

خامسا: تم اعداد دراسات حقلية حول معرفة استخدام المياه

سادسا: ادخلنا وسائل حديثة لمساحة ٣٠٨٥ هكتارا منها ٢١٢٣ هكتارا نقل المياه و١١٥ هكتارا تنقيط على الاشجار و٧٠٣ هكتارات ببلر و١٤٤ هكتارا جي.ار.في.

كما قامت الوزارة ببناء المنشات المائية في مختلف محافظات الجمهورية واستكمال ٢٦ حاجزا وبناء ٧ خزانات .. وهناك العديد من المشاريع قيد التنفيذ عددها حوالي ٧٤ مشروعا منها ٤٥ حاجزا و٢٢ خزانا و٧ قنوات ري.

أما المشاريع الجديدة التي سلمت مواقعها للمقاولين عددها ٢٠ مشروعا منها ١٨ حاجزا وخزانين.

اهتمام بالمواصفات

● ماهي الخطوات العملية والعلمية التي اتخذتها الوزارة بهدف تحسين دور البحوث الزراعية وإنتاج التقنيات المتطورة على مستوى الأراضي المطرية والمروية وكذلك تقوية خدمات الارشاد الزراعي؟

– اوضحت خطة الوزارة المتوسطة المدى للبحوث الزراعية اتجاهات واضحة في تحسين الزراعة المطرية تمثلت فيما يلي:

– تحسين طرق حصاد المياه في المدرجات.

– تحسين خدمات التربة لرفع قدرتها على الاحتفاظ بالرطوبة.

– ادخال اصناف وسلالات مقاومة للجفاف.

– تحسين ادارة المحاصيل بهدف الحفاظ على الرطوبة.

واظهرت التجربة العملية نتائج طيبة ملموسة في جانب التحسين الوراثي (اصناف) مدخلة او منتجة محليا .. وتمثلت انشطة التحسين الوراثي للمحاصيل الحقلية والبستانية في اتجاهات واقعية عكستها البرامج المنفذ في المحطات والمراكز من خلال المحاصيل البستانية (الفواكه والخضار) وتركيز الاصناف ذات المواصفات المنافسة والقابلة للتصدير وبالذات المانجو حيث تبين لنا أن الاصناف ذات المواصفات التصديرية والتصنيعية لاتزال تمثل وضعا هامشيا في زراعة المانجو الواسعة الانتشار الأمر الذي أوجب على الوزارة معالجته من خلال:

– وقف التوسع في زراعة الصنف المسمى (كتشنر) واستخدامه بالكامل في اطار التطعيم.

– توفير طعوم من اصناف عالية الإنتاج وذات مواصفات تنافسية.

– ادخال تقنية التطعيم في زراعة غروس المانجو.

– تنظيم حملات ارشادية لتطعيم الشجيرات المزروعة حديثا في الحقول باصناف جديدة.

– ترتيب حملات ارشادية لتحديد الاشجار المنتجة واستبدالها باصناف جديدة عن طريق التقليم والتطعيم.

– اعداد دورات تدريبية حول تطعيم المانجو وتجديد اشجاره.

أما في مجال المحاصيل الحقلية فقد تركز برنامج التحسين الوراثي على انتخاب اصناف المناطق المطرية وادخال مفهوم التربية بالمشاركة مع المزارعين حيث يقوم الباحث والمزارع بتقييم الأصناف بصورة مشتركة وانتخاب الأنسب لها بما يتلاءم مع رغبة المزارع.

ولايسعني في هذا المقام إلا الاشارة إلى اطار التنسيق مع برنامج الطاقة الذرية حيث ادخلنا نظام نشاط التربية بالطفرات ويتولى الباحثون انتخاب الصبغات المطلوبة والخروج باصناف تلبي مختلف الحاجات ذات القدرة على تحمل الجفاف والمقاومة للأمراض والزيادة في الإنتاجية والمواصفات الغذائية..الخ.

دورات

● ما قولكم عن ادارة المحصول والثروة الحيوانية والاعلاف ومعاملات ما بعد الحصاد؟

– في هذا الشان ركز مركز تقانات ما بعد الحصاد على دراسة الفاقد من المحاصيل البستانية في الأسواق الرئيسية في كل من عدن ، صنعاء، تعز، الحديدة، المكلا واظهرت النتائج أن الفاقد نتيجة التسويق والخزن في محلات بيع الجملة يصل إلى ٤٠٪ في المحاصيل الغضة (الوريقات والطماطم) وتم تحديد الاسباب وهي تتراوح ما بين النقل والعرض أكثر من الطلب واقترحت معالجات لمختلف المراحل للتقليل من الفاقد.

كما تابع المركز دراسة الفواقد من الحبوب في المخازن التقليدية لدى المزارعين في لحج، أبين، تعز، إب، واتضح أن الحبوب المخزونة في المخازن التقليدية تتعرض للاصابات بالقوارض وأن أنسب وسائل الخزن هي البراميل الحديدية.

وجرى تنظيم دورات متعددة في محافظة تعز لتحسين إنتاج الجبن المحلي وادخال طرق تحافظ على مواصفاته الغذائية والصحية بالاستفادة من تقنياته المحلية وتم ادخاله جزئيا إلى محافظتي لحج وأبين.

وأود التنويه إلى أننا نعمل قصارى ما في وسعنا من أجل تطوير المنظومة الفنية ومؤسسات الحجر البيطري لتغطي جميع منافع المواطنين وبما يضمن تفعيل الرقابة النوعية على المنتجات الحيوانية ولتفعيل القوانين والتشريعات المتعلقة بها هادفين إلى ترقيتها وتطويرها في نهاية المطاف..

فما فرغت الوزارة من انجاز مسودة قانون حماية وتنظيم الثروة الحيوانية حتى سعت بخطى حثيثة نحو اعداد قانون مزاولة المهن البيطرية متطلعة إلى استكمال وتوسيع المحاجر البيطرية في المخاء والمكلا وانشاء وتجهيز منافذ برية في حرض وحوف وتجهيز مكاتب الحجر البيطري في كل من مطار صنعاء ، عدن، تعز، الريان وكذلك ميناء الحديدة.

استراتيجية

● مذا تم من خطة الوزارة للمحاصيل الزراعية الاستراتيجية؟

– حددنا المحاصيل الزراعية الاستراتيجية في الوزارة بزراعة: النخيل ، البن، المانجو، الزيتون، العسل وحرصنا على تنمية المحاصيل التي تليها في الأهمية وهي زراعة القطن والحبوب واعطينا عناية خاصة لادخال زراعة البيوت المحمية في المناطق الملائمة ..

من المفيد أن أذكر هنا أنه تم الاجتماع مع الممولين الألمان ، الفرنسيين، الاكارادا، الهولنديين، والبنك الدولي بهدف تمويل نشاطات وبرامج المحاصيل الاستراتيجية الخمسة كما عقد اجتماع موسع لمناقشة امكانية تنفيذ بعض مكونات تلك المحاصيل على حساب الميزانية العامة للدولة..

وفي إطار الاستمرارية في مشروع تطوير البن اجرينا ثلاثة مسوحات ميدانية لبعض مناطق زراعة البن في المحويت وتعز كما عملنا على تزويد المزارعين بشتلات البن مجانا وانشانا مشتلا لإنتاج شتلات البن في محافظة المحويت ، وتم توزيع ٦٧٧٨ شتلة على معظم مناطق الجمهورية هذا بالاضافة الى تسهيل اعادة تاهيل مزارعي البن في المناطق ذات الأهمية.

على صدر الاهتمام

● ما الذي يتصدر اهتماماتكم في قطاع الزراعة في الوقت الراهن؟

– تتصدر اهتماماتنا في قطاع الزراعة مسالة التوسع في اقامة المشاريع التسويقية وتطويع البنية الأساسية للخدمات الهادفة إلى مساندة القطاع الخاص والتعاوني والمنتجين الزراعيين في تحسين أساليب تداول منتجاتهم والتقليل من الفاقد بعد كل حصاد وتنمية الصادرات الزراعية وكذلك التوسع في اقامة مشروعات التنمية الريفية الزراعية جنبا إلى جنب مع الاستمرار والمتابعة والتقييم والمستمرين لرفع كفاءتها وتحسين أدائها ومن الأمور التي تشغلنا في الوقت الحاضر تنفيذ الحملات الوطنية لمكافحة الآفات والأمراض الوبائية وزيادة كفاءتها والتوسع في برنامج المكافحة الحيوانية أيضا .. ولا أبيح سرا إذا ما قلت لك أننا نهتم أيما اهتمام بتحسين برامج الاعلام والارشاد الزراعي بصورة عامة ، كما أننا نعمل في الوقت الراهن على تحضير المزيد من التقارير حول سير التنفيذ لخطة الموسم الزراعي ٢٠٠٣– ٢٠٠٤م ورصد مؤشرات اتجاهاتها وأهدافها القريبة والمتوسطة .. ونبحث بجدية في سبل وطرائق لتشغيل هيئة تطوير دلتا تبن ولدينا مقترحات بشان تحسين ورفع ادائها في مجال زراعة القطن.

بذور محسنة

● ما أبرز التطورات في القطاع الزراعي خلال الفترة الماضية؟

– استطيع أن أقدم خلاصة لأبرز التطورات على النحو التالي:

في مجال إنتاج البذور المحسنة يعلم المختصون في الزراعة أن زيادة الإنتاج النباتي تتطلب بالضرورة إدخال وإنتاج بذور محسنة عالية الجودة والإنتاجية وخالية من الأمراض والحشرات ومقاومة للأمراض الفيروسية وملائمة لمختلف المناطق البيئية .. وفي هذا الميدان شهد إنتاج البذور المحسنة والتقاوي تطوراً ملموساً من خلال الاستمرار في تنفيذ مشروع البذور والخدمات الزراعية، وكذلك استمرار المؤسسة العامة لإكثار البذور المحسنة في مساعيها التي كانت قد بدأتها .. يضاف إلى ذلك الاستمرار في الشركة العامة لإكثار البطاطس في ذمار، والاستمرار في الشركة العامة لإكثار البصل والخضار في سيئون .. أما في جانب إنتاج شتلات الفاكهة فقد أتت مواكبة للتوسع في زراعة بساتين الفاكهة وما لذلك من مردود اقتصادي إيجابي على المزارعين تطلب الأمر زيادة إنتاج شتلات الفاكهة وإدخال أصناف ذات جودة عالية وخالية من الأمراض الملازمة للظروف المناخية والبيئية .. وهكذا استمر التوجه في مساندة القطاع الخاص في التوسع بإنتاج شتلات الفاكهة، وبفضل تضافر جهود الجميع.

وتجدر الإشارة إلى أن الوزارة سعت إلى نشر شتلات الزيتون في مناطق مختلفة من البلاد وأولت اهتماماً منظوراً بالتوسع في زراعة البن .. كما حرصت الوزارة على وقاية النباتات من الآفات والأمراض وتقدير الاحتياجات اللازمة لمحطات الحجر النباتي في منافذ البلاد المختلفة، وعملت على إيجاد الإرساليات النباتية، وشجعت المزارعين على استخدام المبيدات، وتمت مراقبة ومكافحة الجراد الصحراوي ومكافحة آفات القطن... الخ.

الاتحاد التعاوني الزراعي

● وعلى صعيد الاتحاد التعاوني الزراعي تم ما يلي :

– إنشاء مزرعة الضحى لتربية وتسمين العجول بالحديدة بتكلفة (١١١) مليون ريال، ساهم الاتحاد بـ (٣٠٪) من تكلفة المشروع.

– إنشاء مزرعة مخنق لتربية وتسمين العجول بالحديدة بتكلفة (٧٦) مليون ريال، ساهم الاتحاد التعاوني الزراعي بـ (٢٠٪) من تكلفة المشروع.

– إنشاء مزرعة زرائب الأبقار بالحديدة بتكلفة (٣٥) مليون ريال، ساهم الاتحاد التعاوني الزراعي بـ (٣) ملايين ريال.

– إنشاء محطة المحروقات/جمعية حالمين/لحج بتكلفة (٣٩) مليون ريال، ساهم الاتحاد التعاوني الزراعي بـ (١١) مليون ريال.

– إنشاء مركز تهامة – حرض بتكلفة (٣٠٠) مليون ريال، ساهم الاتحاد التعاوني الزراعي بـ (١٥) مليون ريال.

– إنشاء مزرعة الوحدة بمحافظة أبين بتكلفة (٣٦) مليون ريال، ساهم الاتحاد التعاوني الزراعي بمليونين وستمائة ألف ريال.

– الشروع في إنشاء سوق مواشي المراوعة بتكلفة (٥٠٠) مليون ريال، ساهم الاتحاد التعاوني الزراعي بـ (٣٧٠) ألف ريال، وظفت من أجل الدراسة والتصاميم.

– استكمال إنشاء سوق المنصورة للصادرات الزراعية بتكلفة (١٢٥) مليون ريال، ساهم الاتحاد التعاوني الزراعي بثلاثة ملايين ريال.

– شراء مصنع الألبان بتكلفة (٤٠) مليون ريال، ساهم الاتحاد التعاوني الزراعي بـ (٢٠) مليون ريال.

– بناء سوق شبوة بتكلفة (٥٤,٥٤٧,٢٦٠) ريالاً.

– بناء سوق سعوان بتكلفة (٤٧,٥٥٩,٧١٤) ريالاً.

– بناء سوق عنس بتكلفة (٥٧,٦٧٩,٧٤٣) ريالاً.

بناء سوق سيئون بتكلفة (٧٢,٠٦٨,٠٥٥) ريالاً.

الطرق الريفية ومياه الشرب

● ماذا عن المشاريع الجديدة في قطاع الزراعة؟

– اتفقنا مع الصندوق الدولي للتنمية (ايفاد) على تشغيل مشروع التنمية الزراعية بمشاركة المجتمع بمحافظة ذمار ..كما تم تعيين إدارة جديدة وكفؤة للمشروع برئاسة الدكتورة فتحية بهران، وستجري في نهاية العام على مشروع الضالع وتقييمه بصورة نهائية، على أن يتم التنفيذ عام ٢٠٠٥م، وهناك مشروع هام يتعلق بالبنية المؤسسية للطرق الريفية ومياه الشرب يتبع، من حيث التنفيذ، وزارة التخطيط .. كما تم الاتفاق على قيام المشاريع التالية خلال عام ٢٠٠٥م :

– مشروع وطني للمرأة في الريف.

– مشروع لدعم البنك الزراعي للإقراض والتسليف.

– مشروع للخدمات الزراعية في سهل تهامة.

– مشروع الحفاظ على المياه الجوفية والتربة.

– مشروع الزراعة المطرية والثروة الحيوانية.

– مشروع تطوير الثروة الحيوانية مع الحكومة الفرنسية.

ولعلك تدرك أو لا تدرك أن (٤٠٪) من الإنتاج الزراعي في الجمهورية اليمنية يأتي من محافظة الحديدة، وإذا أضيف له إنتاج الجزء التهامي من حجة وتعز فإن النسبة ستصل إلى أكثر من (٦٠٪) .. ومن هنا ينبع اهتمام الدولة بإنشاء المشاريع الإنمائية الزراعية والحيوانية في هذه البقعة من الأراضي اليمنية.

النخيل والبن والمانجو والزيتون والعسل هي المحاصيل الاستراتيجية

تأملات

محمد العريقي

صنعاء كما نريدها

■.. احسن الاستاذ الزميل احمد الشرعبي رئيس المركز العام للدراسات والبحوث والاصدار بترتيبه لقاء حواريا بين الاخ الاستاذ احمد الكحلاني وزير الدولة أمين العاصمة.. وحشد كبير من الصحافيين لتبادل النقاشات حول هموم العاصمة صنعاء والطموحات التي نريد ان تتحقق لعاصمة بلادنا .

وكان الاستاذ الشرعبي موفقا لاختيار مكان اللقاء الذي جعل انظارنا تغطي الجزء الكبير من المدينة.

فالمشهد اثار في انفسنا مشاعر الحنان وعمق التواصل الروحي والوجداني بالعاصمة وبنفس الوقت بعث ذلك المنظر زخات من التنهدات وحسرة الالم من مشاهد الفوضى والعشوائية التي تكبر وتبدو بارزة عندما تاخذ نظرة العين اكبر مدى.

ومن تلك المشاهد تركز النقاش وانصبت التساؤلات والاستفسارات التي طرحت بصراحة وشفافية وتقبلها الاخ الامين بروح منفتحة بل ورحب بها ووعد باستمرار مثل هذا التواصل مستقبلا باعتبار ان لوسائل الاعلام دورا في معالجة المشاكل والتوعية القانونية وبلورة رؤية المعالجات للمستقبل .

اول مالفتنا انتباه الاخ أمين العاصمة لموضوع المساحات الخضراء ..كان ذلك من مشاهدتنا للعاصمة التي بدت عبارة عن غابة من الاحجار والكتل الأسمنتية .

اما عشوائيات التخطيط والبناء ، فحدث ولاحرج أمين العاصمة تحدث عن الكثير من المعوقات التي فرضت في ظل ثقافة الانانية والتفكير الضيق وفي ظل غياب استيعاب القوانين والانظمة من قبل بعض السكان بمختلف شرائحهم بتنفيذ العديد من المشاريع التي ستشهدها العاصمة قريبا .

هموم الامانة كغيرها من هموم أي مدينة يمنية ولكن أهميتها تكمن من خصوصياتها كمدينة تمثل وجه كل اليمنيين وأصبحت مدينة كل اليمنيين وتنمو سكانيا اكبر من اي مدينة أخرى ،ومواردها المائية محدودة ولذلك فتضافر الجهود لحل مشاكلها مسؤولية جماعية والدخول في المعالجات الشجاعة والمكلفة قضية حتمية.

alariky@maktoob.com